

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 181

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم اموات اجسام احياء ارواح نعم لكن فالرسل اولى بالحياة لديه مع موت الجسوم. الرسل اولى بالحياة - [00:00:00](#)

عند الله مع موت الجسوم. او لفحت من من؟ من الشهداء. مع موت الجسوم وهذه الابدان وهي الطرية اي اي اجسام وابدانهم اعني الانبياء الطرية في التراب واكلها فهو الحرام عليه - [00:00:30](#)

هاي على التراب بالبرهان. لان الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر فامر بالابتلاء عليه في الصلاة. من الصلاة امر بالاكثر عليه من الصلاة اللهم واخبر عليه الصلاة والسلام ان ان الصلاة تعرض عليه. قالوا كيف تعرض عليك صلاتنا وقد علمت - [00:00:50](#)

قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء. حرم عليها مكلفة حتى تخاطر في التحنيط قال بعضهم يعني يحتمل ان يقال ان التحريم هنا تحريم لغوي بمعنى المنع - [00:01:10](#)

لا بمعنى التحريم الذي يترتب عليه التكليف لان التحريم الذي يترتب عليه التكليف منتف بالنسبة للارض منتف بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها - [00:01:35](#)

نعم وحمل الانسان وقال بعضهم ان انه يصح ان نوجه اليها التحريم والايجاب وان لم تكن مكلفة تكليفا تعاقب بالمخالفة فيه بدليل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض اثتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين - [00:01:55](#)

فأثبت لهما قوينة وكراهية. ووجه اليهم الخطاب وعلى كل حال المسألة في هذا لا تكاد تكون ذات اهمية جدا لان الجميع متفقون على ان تكليف الارض والسماوات ليس تكليفا يترتب عليه الثواب - [00:02:23](#)

العقاب لانهما لم يخالفا امر الله. طيب يقول فهي الحرام عليه فهو الحرام عليه على من؟ على التراب بالبرهان ولبعض اتباع الرسول يكون ذا ايضا وقد وجدوه رأي عيان. ولبعض اتباع الرسول يكون ذا - [00:02:45](#)

يعني ان الارض لا تأكل اجسادهم نعم وقد وجدوه رأي عيان يعني رأوا هذا بالعيان. ان بعض الناس لا تأخذهم الارض وهم ليسوا من الشهداء وليسوا من الانبياء لكن قد يكرم الله الانسان فلا تأكله الارض - [00:03:10](#)

وقد حدثني بعض الناس انهم كانوا في هذا البلد في عزيمة يحفرون للسوء سور البلد. وانهم مروا على قبر فلما انفتح القبر خرج منه رائحة مسك لا يجري لها نظير. سبحانه الله - [00:03:37](#)

ووجدوا شيئا لم تأكله الارض قد غضب لحيته بالحناء وكان يابس كاللحم اليابس اما كفته فقد صار رمادا يعني انبهروا منه وتوقفوا وجاؤوا الى الشيخ واظنه عبد الله ابن عبد الرحمن الباب طين رحمه الله. لانه كان قاضيا في البلد هذا. جاؤوا اليه يخبرونه فقال لهم - [00:04:01](#)

نرد القبر على ما هو عليه وانحرفوا بالشق بالسور يمينا او شمالا ففعلوا فهذا شيء مثل ما قال ابن القيم وجد بالعيال ان من الناس من لا تأخذ الارض وهذه من كرامة الله سبحانه وتعالى للانسان. ولبعض اتباع الرسول يكون ذا ايضا وقد وجدوه رأي عيالي فانظر - [00:04:34](#)

الى قلب الدليل عليهم حرفا بحرف ظاهر تبيان نعم انقلب الدليل عليهم صارت حياته الشهداء ليست كحياة الدنيا وش الدليل؟ ان اعمالهم قسم ونسائهم نكحت واحلت والديدان يأكل اجسادهم فكيف تكون حياتهم كحياة الدنيا؟ اذا فالذي استدللتم به وجعلتموه اصلا وهو حياة الشهداء ها؟ صار عليكم - [00:05:02](#)

لم يكونوا احياء حياة برزخية دنيوية. كذلك حياة الانبياء التي هي فرض عندكم لن تكون حياة ايش دنيوية فبذلك انقلب الدليل عليه واظن الامر منقلب منقلبنا او منقلب عليكم ايضا. انتم فاهمين جيد الان؟ طيب. هم قالوا حياة الانبياء - [00:05:39](#)

فرع عن حياة الشهداء لانه من باب قياس الاولى. ومعلوم ان المقيص فرع المقيص عليه نقول لهم حياة الشهداء هي موت الدليل ها نكاح نسائهم من بعده. اعتداد النساء قسم الاموال. اكل الارض للجساد. كل هذه منتفية في الحياة الدنيا - [00:06:06](#)

فاذا يكون موت موت الانبياء حقيقة كما ان موت الشهداء حقيقة. وتكون حياة الانبياء حياة برزخية لا حياة دنيا كما ان حياة الشهداء حياة برزخية وليست حياة دنيا. فانقلب الدليل عليهم الان - [00:06:33](#)

نعم بقي عندنا بقي عندنا انهم احتجوا بان نساء الرسول صلى الله عليه وسلم حرام من بعده وهذا يدل على انه حي والا لكان نساؤه حلالا. نعم سلام عليكم الصحيح انه لا فرق بينهم - [00:06:57](#)

وبعضهم قال ان الميت هو الذي قد مات فعلا واقعا والميت الذي سيموت اقول بعضهم قال هذا هو الفرق واستدلوا بقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اليس تموت وبقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه. وهذا هو الذي حصل - [00:07:20](#)

له الموت فعلا والظاهر ان الصحيح انه لا فرق نعم الحيوانات الحيوانات ليست مثلثة يوم القيامة الله سبحانه وتعالى يختص نعم قال العلماء هذا لبيان كمال عهد الله عز فقط - [00:07:49](#)

ولهذا لا لا تعذب يقتصر لبعضها من بعض فيقال للجما انطحي القرن فتنطحها ثم يقول لهن كنا ترابا فلا ثواب ولا يقال حتى نهانا عن رسول الله وايضا يعني لا يظل يستشعر فكيف لو قال ايش - [00:08:10](#)

الا بنفسه انا ما ادري هذا مات شهيد او اي نعم ولهذا ونقول لهذا الذي قتل في سبيل الله في احكام الدنيا يجب ان طبقها عليه فلا نغسله ولا نكفنه ولا نصلي عليه وندفنه في مصرع ولا نقول انه ميت - [00:08:37](#)

نقول شهيد باعتبار الدنيا لكن ليس شهيدا باعتبار الآخرة ما ندري الله اعلم لان الرسول قال والله اعلم بمن يكرم في سبيله نعم لكن رسول الله خص نساء بخصيصة عن سائر النساء. خيرن بين - [00:09:02](#)

ديني وسواه فأخترنا الرسول لصحة الإيمان شكر الله لهم ذاك وربنا سبحانه للعبد ذو شكران قصر الرسول على اولئك رحمة من ربهن وشكر ذي الاحسان وكذلك ايضا وكذلك ايضا قصرهن عليهما بلا شك ولا حسابان - [00:09:26](#)

زوجاته في هذه الدنيا وفي الآخرة يقينا واضحا برهان. واضحة السيدة عندك واضحا نعم لكن اتينا بعدة شرعية فيها الحداد وملزم الاوطان. بس يقول مالك رحمه الله في الاجابة عن استدلالهم بان النبي صلى على استدلالهم - [00:10:00](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره بان نساءه حرام على من بعده. يقول رحمه الله في الجواب عنه لكن الرسول لكن رسول الله خص نساؤه بخصيصة عن سائر النساء - [00:10:42](#)

خيرن بين رسوله وسواه فأخترنا الرسول لصحة الإيمان وهذا بامر الله. يا ايها النبي قل لازواجكم ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين وما تكن وهو سبحانه سراحا جميلا الله اكبر الان - [00:10:58](#)

لو اغتم الدنيا فان الرسول لن يغضب عليه عليهن وانظر الى الى لطف الله بالمرأة اذا اختارت الدنيا تسرخ وتمتع وتمتع وتستضع سراح الجميع ولا توضح ويقال كيف اخترت الدنيا على الرسول - [00:11:23](#)

لماذا؟ لان المرأة ناقصة عقل ودين. ربما تنخدع وتختار الدنيا على الرسول اليس كذلك؟ فلا نقابلها بمقتضى عقلها بل نقابلها بالحسن فتعالين امتعن واسبحكن صلاح جميل الظاهر الان لو قيل لشخص خير زوجك - [00:11:49](#)

بل هل تريدن ولا تريدن غيره ان كنت تريدن فالله حيي. وان كان تريدن غيرك بالهاوي. والشيطان. نعم؟ هذا الذي يقع من كثير من الناس لانه اذا قالت انا ما ابيك انا بختار رأي لك؟ هل يقابلها بالاكرام والتمتع - [00:12:22](#)

والسراح الجميل ابدأ بالعكس لكن لكمال خلق الرسول عليه الصلاة والسلام امره الله ان يقول هذا. فتعالين امتعن وهو سبحانه سراح جميل وان كنتن تريدن الله هذا المقابل وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنين - [00:12:42](#)

منكن اجرا عظيما يعني فانتن محسنات وقد اعد الله للمسلمة منكن اجرا عظيما فبدأ بعائشة صلوات الله وسلامه عليه. وهي احب

النساء اليه لانه يريد امتثال امر الله فقدم ما يرضي الله على ما تهواه نفسه وعائشة احب النساء اليه وكان مقتضى الطبيعة البشرية ان يبدأ بمن - [00:13:07](#)

بالنساء الاخريات بالنساء الاخريات فبات لكنه بدأ بعائشة لتكون مقياسا وقال لها لما خيرها ما عليك الا ان تستعملي ابويك. يعني لك الحق ان تشاوري ابويك في هذا فقالت يا رسول الله افي هذا استأمر ابوي - [00:13:36](#)

والله لا اريد الا الله ورسوله والدار الآخرة. رضي الله عنه. فمشى يواجه على هذا فلما حصل منهن هذا الامر شكر الله لهم وقال له لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل - [00:14:06](#)

بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهم فمنعه الله من من نكاح نساء عليهن ومنعه ان يطلقهن وان يتزوج غيرهن قال ولا ان تبدل بهن من ازواج فشكر الله له ان هذا - [00:14:25](#)

هذه الحال ولهذا قال لكن رسول الله خص نساؤه بخصيصة عن سائر النسوان خیرن بين رسوله وسواه ما هو سواه؟ الحياة الدنيا وزينتها. فاخترنا اخترنا الرسول لصحة الايمان نعم شكر الله الاله لهن ذاك وربنا سبحانه للعبد ذو شكرانه. والله الله عز وجل اعظم - [00:14:46](#)

منا اذا تقرب الانسان اليه شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب له ذراعا تقرب اليه باعا. وان اتاه يمشي اتاه هرولة فالله سبحانه وتعالى يشكر العبد اكثر مما يشكر العبد ربه. ولهذا قال رحمه الله وربنا سبحانه للعبد ذو سكران وقد ذكر الله - [00:15:16](#)

تعالى ان ان من اسمائه الشكور في عدة آيات من القرآن اسر الرسول نعم. قصر الرسول على اولئك رحمة منه بهم. منه اي من الله بهم اي بالزوجات شكرا نعم. وشكر للاحسن. يعني من شكر الله عز وجل. رحمة وشكر - [00:15:40](#)

وشكرا - [00:16:05](#)